وبالجملة فقد قطع الطيارات ٧٨٠٠ كيلو متر وقد اقاما في الجو بدون توقف ٣٩ ساعة و ١٥ دقيقة وكان متوسط ما يقطعانه في الساعة ٢٠٠ كيلو متر . وقد أخذت صورتهما عند وصولهما الى باريس في بورجيه (الى اليمين أراشار والى اليسار كارول .

السويداء

عظمتها الغابرة ونكباتها الحاضرة

السيدة ماري هاري بلباس العرب

السيدة مريم هاري الكاتبة الفرنسوية الشهيرة معروفة في العالم الشرقي بحركتها في نهوض المرأة وقد طافت اكثر انحاء بلاد الشرقين الاقصى والادنى وكتبت كثيراً عن مشاهداتها الصادقة

وقد قرأنا لها مقالا ممتعا عن السويداء وثورة جبل الدروز فآثرنا تلخيص هذا المقال لقراء الاخاء فيما يلي:

يطلق الدروز على السويداء اسم « عاصمة الظالم » وهي ضاحية كبيرة مبنية من الاحجار واسم السويداء هو تصغير لكلمة سوداء في اللغة العربية

وليس لهذه الضاحية مظهر من مظاهر بلدة شرقية اذ لا توجد فيها أقبية ولا مناثر ولا مآذن مرتفعة . ان اسم السويداء اسم اسود حقيقة ، اسم محزن رهيب تجري فيها منذ شهرين المأساة المفجعة في عهد احتلالنا لسوريا ، تلك المأساة التي لا ندري مبلغ ما طاح الردى فيها بألوف من الابرياء وربما كان ملاك الموت قد قبض أرواحهم قبل خلاص جيوشنا .

ولقد مر على السويداء عهد كانت فيه مراحاً للبهجة والنعيم واللذة في زمن حكم اليونانيين والرومان وكانت تسمى في ذلك الوقت (ديونيسياس) وكان بها معبد اسمه « ديونيسيوس » . اله اللطف والكرم ، يحج اليه جميع سكان الجبل لشهود حفلات الرقص والخلاعة

وكانت (ديونيسياس) أول بلدة اعتنقت الديانة المسيحية فأبدلت معابد أصنامها بكنائس وأرسلت أساقفتها الى المجامع الكنسية في افتيوس ونيسيه

وتشهد خرائبها على ما كان لها من مجد وعظمة اذ يصادف الانسان كما تقل خطوة في الطريق أو في أحد المنازل أثراً من تلكم الآثار الباقية والنقوش الخالدة والكتابات المحفوظة ويرجع عهد بعضها الى زمن هيرودتس العظيم وبها صورة كنيسة بارزة تمثل (حكم باريس) ويوجد في منزل أحد زعماء الثورة الحاليين الذي شيده حديثاً بواسطة أعمدة وقطع سلبت من تلك الآثار رأس «بعل» وتمثال (أفروديت) ونسور لاتينية وواجهات أبواب وصورة تعميد بيزنطية يمرح فيها الجمال وكذلك يوجد في هذا البناء اثر حربي يدل على ان الفلوانيين من الفصيلة الثالثة كانوا قد جعلوا ديونيسياس مركزاً لحاميتهم

(القلعة) ويوجد على مرتفع من السويداء قسم منفصل عن المدينة يؤدي اليه طريق متعرجة يبلغ مداها كيلومترين تقوم عليهما قلعتان تدلان على مقاومتها التاريخية ولم تكن هاتان القلعتان بالحقيقة الا ثكنة للجيوش التركية وقد انشئتا في عام ١٩٠١ وكان الداعي الى انشائهما سامي باشا الذي يلقبونه بيسمارك جبل الدروز في عهد السلطان عبد الحميد وهو الذي كان باعثا بعطف ديني على انشاء سكة حديد مكة التي تبتدي من دمشق وتنتهي الى حوران

وكان يجب والحال هذه ان نصفي حسابنا مع الدروز ، هذا الشعب العاصي الذي يأبى الخضوع ودفع الضرائب والخدمة العسكرية ويضرب في جبله حتى يعتدي ويهاجم الحجاج وجمهور السائحين ويسلب سائمة البدو واغنامهم ويجتثون زراعات المسلمين وينهبون قرى المسيحيين ويعودون ينشدون بفخار انشودة اسمها (قلعة الله)

نعم يجب ان ننتهي مع هؤلاء القوم فقد أقام سامي باشا بهذا المكان ثلاث حاميات: الاولى في السويداء والثانية في باسا والثالثة في نهاية النقطة القفراء البركانية في (نسميه) . هنالك حيث اخطأنا في أن نحذو حذوه اذ نقل الى هذا الجهات ثلاثة ارباع الشعب الدرزي وجاء من دمشق بزعماء هذا الشعب وأحلامهم في السويداء فاصبح هذا الشعب مزهواً بأنه مستقل لا يخضع لأحد ولا واقعاً تحت نير أحد

(الاستقلال) — ولكن الحرب العالمية الكبرى قد حررت الدروز فقد كان جمال باشا القائد التركي في حاجة الى جند يتوسل بهذه الحاميات ولما ان اصبح أمرها في يد الدروز بدأوا يهدم ثكنة الاحجار وازالوا اسطحها وحواجزها وأتوا على ما فيها من مواد للبناء كدسوها تكديساً حتى اصبحت حصناً منيعاً

ووقع في سنة ١٩٢١ عقب ثورة مسلمي حوران التي لم يشترك فيها الدروز أن هؤلاء اكتفوا بأن يكونوا في المؤخرة لينهبوا أغنام ودواب المسيحيين .

ولما ان سادت السكينة البلد جميعها وفكرت فرنسا في أن تتولى ادارة جبل الدروز بعثت اليه بمندوب فرنساوي من قبلها القومندان ترنجا وهنالك رفع سلطان الاطرش العلم على السراي وحض اهل الجبل على العصيان ولكن الكولونيل بوليه الذي سعى من قبل الى تسوية الامور والدعوة الى السلم في الثورات الدموية التي تعددت من الدروز لم ينعه الا ان يوقفهم عند حدهم واتخذ تلقاءهم خطة الهجوم

وقد تمكن من ان يصل الى السويداء على رأس ثلاثة آلاف جندي في مدى ثلاثة أيام ودخل المدينة دون مقاومة اذ كان سلطان الاطرش واشياعه قد لجأوا الى شرق الاردن

(التقدم) — وهنا رافقت بنفسي المفرزة الفرنسوية وشهدت بعيني رأسي الثكنة فاذا بي أراها مكاناً فسيحاً مرتبكاً اسود تزل فيه الجيش الفرنساوي ولم يمض الا وقت قليل حتى اصلح وحسن وجعل فيه مطار وجيء اليه بالماء من تراجان فكرر ؛ وهذه العين تبعد نحو عشرين متراً عن الجبل واصلح الجنود الفرنسويون المكان الروماني ووصلوا السويداء بدمشق من طريق أزرع وانشأوا

بها مدرسة ومستوصفا وفندقاً لاجتذاب السائحين ومعهد آثار تولى ادارته المسيو فيرولان مدير الآثار في سوريا

وقد تمرد سلطان الاطرش مدة فقضى على حياة أحد الضباط وكثيرين من رجاله وصدر عنه العفو مرتين ومع هذا اعلن استقلال الجبل الداخلي مع قبوله تولية حاكم فرنسوي الامر الذي يعد من المتناقضات

وقد اقيمت في شهر ابريل الماضي حفلات رقص بدوية حضرها الجنرال سيرايل وجميع كبار الموظفين الفرنسويين وزوجاتهم جاءوا بسياراتهم من بيروت الى دمشق

وقد قالت لي احدى عظيمات هؤلاء السيدات انهن قوبلن هناك بالحفاوة وامتدحن ما لقين من لطف الدروز وان هذه الحفلة كانت فخمة قام الدروز فيها بالصلوات والصوم وقد ذكر أحدهم لها قوله : يجب على الحكومة الفرنسية ألا تثق بعد بالدروز

رحلة صاحب المجلة

غزه

ألقينا عصا التسيار في أول مدينة فلسطينية يصلها القطار وهي غزه المشهورة جداً بحوادثها التاريخية فنذكر اليوم تاريخها القديم ولنا كلمة عن حالتها الحاضرة نذكرها في العدد القادم ان شاء الله

يتضح من سفر التكوين أن مدينة (غزة) ومعنى اسمها (قوي) هي من أقدم مدن العالم اذ كانت مؤسسة ومعروفة من زمن بعيد سابق لعهد آب الآباء الخليل ابراهيم . وهي المدينة الاولى من مدن الفلسطينيين الخمس وهي : غزة . وأشدود . وعسقلان . وجت . وعقرون . (سفر القضاة ١ : ١٨) .

تقع غزة على بعد ثلاثة أميال من شاطيء البحر الابيض المتوسط وقد سكنها في بدء انشائها : الكنعاني من نسل حام بن نوح (سفر التكوين ١٠ : ١٩) ثم